مركز دراسات تحقيق التراث القومي ونشره بجمهورية مصر العربية

بقلـم
فهيم محمد علوي شلتوت
مدير المركـز

لقيت كتب التراث الاسلامي والعربي اهتماما متزايدا منذ امد بعيد ، واشتغل بنشرها جهات مختلفة ليس في العالم العربي والاسلامي وحده ، ولكن في كثير من بلدان العالم الغربي .

وهذا التراث من الكثرة بحيث يدهش المطلع على الكتب التي عنيت بحصره من تلك الكثرة التي اوردتها ، والتي ليس لها مماثل في اية حضارة من حضارات العالم ، فقد حصرت تلك المصادر مئات الالوف من الكتب التي يطلق عليها أسم التراث الاسلامي والعربي ، لكن هذا الجم الغفير قد فقد اكثره ، ويقال ان الموجود منه في مكتبات العالم [illegible] يزيد قليلا على العشر ، ولا يتجاوز الخمس ؛ وهذا يصدم المواطن العربي ؛ حيث يشعر بأن تراثه [illegible] نهبا وعرضة للضياع في أوقات لم يكن الامر فيها لابنائها وانما كان لغيرهم .

ولقد وجد المستشرقون من علماء الغرب في هذا التراث زادا وفيرا للمعرفة والثقافة فاقبلوا عليه ينشرون منه ما يقع عليه اختيارهم ، وساعدت النهضة الطباعية على نشر كتب كثيرة من تراثنا في القرن الماضي .

وفي مصر قامت مطبعة بولاق بنشر بعض المطبوعات في اخريات القرن الماضي .

ثم انتقل نشاط مطبعة بولاق الى دار الكتب المصرية (الخديوية) باقتراح المرحوم احمد زكي باشا ، الذي اهتم باحياء الاداب العربية ، واختار من بين المخطوطات المصورة عن مكتبات الاستانة واوربا حوالي خمسة وخمسين كتابا في مختلف العلوم والفنون ، وبدىء في تحقيق بعضها في العشرينات من هذا القرن ، ولكن القسم الادبي بدار الكتب الذي كان ينهض بالتحقيق مع بعض الصفوة من العلماء الذين اسهموا معه بجهودهم لم يستطع اكمال تحقيق ما بدىء بتحقيقه ، ذلك لان العاملين في هذا القسم تقدمت بهم السن فاحيلوا الى المعاش او تداركهم الله برحمته فاختارهم الى جواره .

وانتقل نشاط القسم الادبي الى المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر ولكنها لم تكن جهازا من الفنيين يقوم بالتحقيق والنشر على صورة القسم الادبي وانما لجأت الى بعض السادة المحققين فأوكلت اليهم عملية التحقيق .

ولما كان المحققون من القلة بمكان ويعمل كثير منهم في تحقيق اكثر من نص ، فقد سارت عملية تحقيق النصوص ونشرها في بطء شديد لا يحقق الهدف الذي دعا الى الاهتمام بتحقيق التراث .

ومن هنا نشأت فكرة انشاء مركز لتحقيق التراث القومي [illegible] فصدر قرار وزير الثقافة رقم [illegible] لسنة ١٩٦٦ بانشاء مركز دراسات تحقيق التراث القومي ونشره ، نص في مادته الثانية على ان يتولى هذا المركز تدريب الاجيال الجديدة من المثقفين الذين تتوافر فيهم الخصائص وتزكو فيهم الملكات التي تؤهلهم للتمرس على أعمال التحقيق والنشر العلمي ، ويتلقون الاصول الصحيحة والتدريب السليم على ذلك العمل عن اساتذة متخصصين لهم دراية وسابقة وسبق في هذا المضمار .

ثم صدر قرار الدكتور وزير الثقافة رقم ١٠٨ لسنة ١٩٦٦ باعتماد اللائحة الداخلية للمركز التي تضمنت منهج التدريب ومواده ومدته والشروط الواجب توافرها في الباحثين ، كما تضمنت الجانب التنظيمي ، الاداري والمالي والتاديبي . واستقبل المركز في اخريات سنة ١٩٦٦ الدفعة الاولى من الباحثين الذين اختيروا للتدريب على

اعمال التحقيق ، وانتدب بعض اساتذة الجامعات المشتغلين بالتحقيق وغيرهم من السادة المحققين ليشرفوا بخبرتهم وتجاربهم على عمليات التحقيق وتدريب الباحثين وليحاضروا في الوان المعرفة المختلفة التي يتطلبها تحقيق كل نص من النصوص .

وقد استقبل المركز منذ ذلك التاريخ ما يزيد على خمسين باحثا وباحثة ، صنفهم في مجموعات عمل كما يلي : ـ

١ ـ التفسير والحديث
٢ ـ ثلاث مجموعات للتاريخ الاسلامي
٣ ـ مجموعة السياسة والسلطة في الاسلام
٤ ـ الدراسات القديمة وصلتها بالتراث العربي
٥ ـ اللغة العربية (النحو والصرف)
٦ ـ اللغة العربية (المعجمات)
٧ ـ اللغة العربية (علوم البلاغة)
٨ ـ الادب العربي (الشعر)
٩ ـ الجيولوجيا
١٠ ـ الفلسفة
١١ ـ الموسيقى
١٢ ـ علم الميقات
١٣ ـ الفهرسة والتصنيف

وحقق المركز اثناء عمليات التدريب النصوص التالية : ـ

أ ـ نصوص حققت ونشرت :

* في التاريخ :

١ ـ التاريخ الكبير (تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام) القسم الخاص بالمغازي .
تأليف شمس الدين ابى عبدالله محمد بن احمد ابن عثمان الذهبي ، تحقيق د . محمد عبدالهادي شعيره . (الجزء الاول من القسم الاول ... سنة ١٩٧٥م) .

٢ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك .
تأليف تقي الدين احمد بن علي المقريزي . تحقيق د . سعيد عبدالفتاح عاشور (الجزء الثالث في ٣ اقسام ، والجزء الرابع في ٣ اقسام ١٩٧١ـ١٩٧٣م) .

٣ ـ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة .
تأليف جلال الدين ابى السعادات محمد بن محمد بن الحسين بن ظهيره . تحقيق مصطفى السقا و كامل المهندس ، ١٩٦٩ .

٤ ـ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب .
تأليف جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق د . حسنين محمد ربيع ، (الجزء الرابع ، ١٩٧٢) .

٥ ـ النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة .
تأليف عبدالله بن ابراهيم الحجازي (وهو القسم الخاص بالقاهرة من كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد) ١٩٧٠م .

٦ ـ نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان .
تأليف علي بن داود بن ابراهيم الصيرفي . تحقيق . د . حسن حبشي (الاجزاء ١ـ٣ ، ١٩٧١ـ١٩٧٤م) .

* في الادب :

١ ـ ديوان ابن الرومي (ابو الحسن علي بن العباس ابن جريج) ، تحقيق د . حسين نصار (الجزء ١، ٢، ١٩٧٢ـ١٩٧٣) .

٢ ـ ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان .
تحقيق د . حسين نصار ، ١٩٦٩ .

٣ ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة .
تأليف ابن بسام الشنتريني . تحقيق د . لطفي عبدالبديع (الجزء الاول من القسم الثاني ، ١٩٧٥م) .

٤ ـ شرح المختار من لزوميات ابى العلاء .
تأليف ابى عبدالله محمد بن السيد البطليوسي، تحقيق د . حامد عبدالمجيد (القسم الاول ، ١٩٧١) .

* في اللغة :

١ ـ اساس البلاغة :
تأليف جار الله ابى القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ١، ٢ الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ـ١٩٧٣ .

٢ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث :
تأليف كمال الدين ابى البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب ، ١٩٧٠ .

٣ ـ المذكر والمؤنث :
تأليف ابى العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب ، د . صلاح الهادي ، ١٩٧٠م .

٤ ـ المعرب من كلام الاعجمي على حروف المعجم :
تأليف ابى منصور موهوب بن احمد بن محمد الجواليقي ، تحقيق احمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩م .

*** في البلاغة :**

كتاب المجموع او الحكمة العروضية في معاني كتاب الشعر .
تأليف ابى علي الحسين بن عبدالله بن سينا ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، ١٩٧٢ .

*** في الفلسفة :**

١ ـ تلخيص السفسطة :
تأليف ابى الوليد محمد بن احمد بن رشد ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، ١٩٧٣ .

٢ ـ درء تعارض العقل والنقل :
تأليف تقي‌الدين ابى العباس احمد بن عبدالحليم بن تيمية ، تحقيق د . محمد رشاد سالم ، الجزء الاول من القسم الاول ، ١٩٧١م .

*** في السياسة :**

رسالة ثامسطيوس الى يوليان الملك في السياسة وتدبير المملكة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، ١٩٧٠م .

*** في العلوم البحته :**

الشكوك على بطليموس
تأليف الحسن بن الهيثم ، تحقيق د . عبد المجيد صبره ، د . نبيل الشهابي ١٩٧١م .

*** في الموسيقى :**

رسالة الكندي في خبر صناعة التأليف
تأليف ابى يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي، تحقيق د . يوسف شوقي ، ١٩٦٩م .

ب ـ نصوص حققت ورهن النشر :

*** في الادب :**

١ ـ ديوان ابن الرومي ، الجزء الثالث ، تحقيق د . حسين نصار .

٢ ـ الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ـ الجزء الثاني من القسم الثاني .
تأليف ابن بسام الشنتمريني ، تحقيق لطفي عبدالبديع .

٣ ـ شرح المختار من لزوميات ابى العلاء ، القسم الثاني .
تأليف ابى عبدالله محمد بن السيد . البطليوسي ، تحقيق د . حامد عبدالمجيد .

*** في التاريخ :**

١ ـ تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه ، الجزء الاول .
تأليف الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي ، تحقيق د . محمد محمدأمين .

٢ ـ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، الجزء الخامس .
تأليف جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق د . حسنين محمد ربيع .

٣ ـ التاريخ الكبير للذهبي .
تحقيق د . محمد عبدالهادي شعيره ـ القسم الثاني من الجزء الاول الخاص بالمغازي والجزء الثاني والجزء الثالث من التاريخ .

*** في النحو :**

١ ـ شرح السيرافي على كتاب سيبويه (الاجزاء الاربعة) .
تأليف ابى سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي ، تحقيق د . رمضان عبدالتواب د . فهمي ابو الفضل ، د . محمد هاشم د . محمود فهمي حجازي .

٢ ـ اللمع في النحو .
تأليف ابى الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د . فهمي ابو الفضل .

*** في الفلسفة :**

تلخيص العبارة
تأليف ابى الوليد محمد بن احمد بن محمد ابن رشد ، تحقيق د . محمد سليم سالم .

* **في مصطلح الحديث :**

مقدمة ابن الصلاح
تأليف تقي الدين ابى عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري الدمشقي المعروف بابن الصلاح . تحقيق د . عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطيء»

* **السياسة :**

تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام

تأليف بدرالدين ابى عبدالله محمد بن ابراهيم ابن سعدالله بن جماعة ، تحقيق د . عزالدين فوده .

ويجرى حاليا تحقيق بقية الاجزاء من الكتب ذات الاجزاء التي بدىء بتحقيقها كما اصدر المركز كتابين في دراسات تتصل بالتراث هما :

١ ـ اصول نقد النصوص

تأليف المستشرق برجستراسر ، د . محمد حمدي البكري ، ١٩٦٩ .

٢ ـ قياس السلم الموسيقي
تأليف د . يوسف شوقي ، ١٩٦٩ .

ولعل هذا القدر الذي قامت به جمهورية مصر العربية من خلال وزارة الثقافة واجهزتها يقدم تجربة رائدة في مجال استقطاب اكبر عدد ممكن من الباحثين المتخصصين للعمل في مجال التحقيق مما يؤدي الى توسيع القاعدة حتى تشمل اعدادا كبيرة بالتخصيصات المختلفة وحتى ندفع بحركة التحقيق قدما الى الامام فتتناول كافة الوان المعرفة التي تركها لنا الرواد الاوائل من علماء العرب والمسلمين .

وحبذا لو قررنا في حلقتنا هذه توصية بانشاء مراكز للتحقيق على صورة مركز جمهورية مصر العربية في كافة الاقطار العربية ، او اقررنا توصية بانماء مركز تحقيق التراث في مصر حتى يستطيعان يستقبل ابناء الاقطار العربية المقبلين على هذا اللون من الثقافة .